مجلة رسالة المسجد



المجلد 19 / العـدد: 2
(1443- 2021)، ص 61 - 71

النظريات اللاهوتية لملك المسيح الألفي في الديانة المسيحية .

Theological Theories of Christ's Millennial Reign in Christianity

زيلمي ضاوية

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر 1 . daouia.amina@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/14　　تاريخ القبول: 2021/12/01　　تاريخ النشر: 2021/12/31

الملخص:

لقد تحدث الكتاب المقدس في سفر الرؤيا عن ملك المسيح لألف سنة عند مجيئه الثاني، ولكنه لم يفصل إن كان هذا الملك حرفيا أو روحيا، ولكون هذا الموضوع أخرويا في اعتقاد المسيحيين ذكره كتابهم المقدس، فقد ظهرت في الفكر اللاهوتي المسيحي عدة نظريات وكل نظرية فسرت المجيئ الثاني للمسيح وملكه الألفي بنظرتها الخاصة وخلصت إلى طريق يختلف عن نظيراتها، غير أن الاختلافات في هذا الموضوع لا يمس جوهر عقيدة المجيئ الثاني للمسيح التي يجتمع عليها معظم المسيحيين بمختلف طوائفهم، وإنما الاختلاف يكمن في الأحداث المصاحبة للمجيئ الثاني بشكل عام وبملكه لمدة ألف عام خاصة.

كلمات مفتاحية: النظريات اللاهوتية، الملك الألفي، المسيحية.

Abstract:
The Bible spoke in the Book of Revelation about the reign of Christ for a thousand years at his second coming, but it did not specify whether this king was literal or spiritual, and because this topic is eschatological in the belief of Christians mentioned in their Bible, several theories appeared in Christian theological thought and each theory explained the coming The Second Coming of Christ and His Millennial Reign in its own view, and concluded on a path that differs from its counterparts. However, the differences in this subject do not touch the essence of the doctrine of the second coming of Christ, upon which most Christians of their various sects gathe. Rather, the difference lies in the events accompanying the second coming in general and in his reign for a thousand years in particular.

Keywords: Theological Theories, Millennial Reign, Christianity.

المؤلف المرسل: زيلمي ضاوية　　البريد الإلكتروني: daouia.amina@gmail.com

مقدمة

تعتبر عقيدة المجيئ الثاني للمسيح من العقائد المتميزة في المسيحية، إذ تعتبر إحدى الأركان الأساسية للإيمان المسيحي، فيؤمن المسيحيون بأن ملكوت الله يوجد الآن في العالم من خلال شعبه الذي يؤمن به، ويجعله ملكا على حياته، وسوف يعلن الله ملكه للعالم في آخر الزمان بالمجيئ الثاني للمسيح، ويعتقد المسيحيون أنهم يعيشون زمن ما بين المجيئين، فالمجيئ الأول فقد وقع منذ ألفي عام، والمجيئ الثاني الذي لا يعرف أحد موعده، وتوقعه من أهم موضوعات الإنجيل، فلا يكاد يخلو سفر من أسفاره إلا وتحدث عن المجيئ الثاني، وهذه العقيدة يؤمنون بها جميع مسيحي العالم، غير أن الإخلاف في كيفية وتفاصيل هذا المجيئ وحكمه للأرض لمدة ألف عام، وهو ما يعرف عندهم بالملك الألفي .

ولهذا يعتبر ملك المسيح من أكثر الموضوعات التي أثارت الجدل بين الطوائف المسيحيين ولا زالت تثير بين مؤيد ومعارض، فالجانب المعارض من الشراح ينكر تماما هذا الفكر ويستنكره، أما الجانب المؤيد فمنهم من يرى أن هذا الملك هو ملك روحي أما البعض الآخر فيرى أنه ملك مستقبلي حرفي على الأرض ومدته ألف عام .

ولهذا رام البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها :

- التعريف بالملك الألفي في الديانة المسيحية وبيان أهميته كمعتقد مستقبلي غيبي عند المسيحيين، إذ يرتبط الملك الألفي بالمجيئ الثاني للمسيح في آخر الزمان .
- الرغبة في معرفة رأي الفرق المسيحية في الملك الألفي والأدلة التي أعتمدها كل فريق في إثبات موقفه من ملك المسيح، ثم الخلوص إلى الرأي الذي له تأثير في الأوساط المسيحية.

ويعالج البحث الإشكالية الآتية :ما هو المقصود بالملك الألفي؟ وماهي أهم النظريات التي تناولت هذا الموضوع ؟ و كيف فسر أصحاب كل نظرية ملك المسيح الألفي؟ وماهي الأدلة التي أعتمدها كل فريق في إثبات رأيه؟

وقد اتبعت في بحثي هذا المنهج التحليلي الوصفي وذلك بالرجوع إلى مصادرهم وجمع كل ما يتعلق بالملك الألفي وتحليل الآراء المتعلقة بهذا الموضوع .

1- مفهوم كلمة الملك الألفي

1-1 معني كلمة الملك الألفي:

إن كلمة "الملك الألفي" غير موجودة بحصر اللفظ في أسفار الكتاب المقدس، ولكنها مأخوذة من كلمتين في اللغة اللاتينية لتحديد فترة زمنية "ألف سنة". ومع أن الكلمة غير واردة نصا، لكن الشيء ذاته موجود بالتحديد في أجزاء كثيرة من العهد الجديد، فقد تحدث سفر الرؤيا عن "ألف سنة " ورددها عدة مرات في الأعداد الأولى من الإصحاح العشرين (عزمي،2011، ص: 171).

ومما جاء فيه « [4] وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. [5] وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. [6] مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.»(الرؤيا / 20: 4- 6).

1-2 الألفاظ الدالة على الملك الألفي في العهد الجديد

إن ملك المسيح الألفي له عدة مسميات في العهد الجديد منها :

- أوقات الفرج :« فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ » (أعمال الرسل/ 3: 19).
- أزمنة رد كل شيء :« [21] الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ»(أعمال الرسل/ 3: 21).
- العالم العتيد :« فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ» (عبرانيين/ 2:5).
- العالم الآتي :« وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لاَ فِي هذَا الْعَالَمِ وَلاَ فِي الآتِي»(متى / 12: 32).
- ملئ الأزمنة :« لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ» (أفسس/ 1:10).
- الدهر الآتي : « وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي» (عبرانيين/6:5).
- ملكوت ابن الإنسان :« اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ ههُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ» (متى/ 16: 28)

2 – نظرية الملك الحرفي :

1-2 موقف أنصار الملك الحرفي : يطلق على أصحاب هذا الرأي تعبير" سابقوا الألف سنة "، بحيث يعتقد هؤلاء بأن مجيئ المسيح ثانية يسبق الملك الألفي (لمعي، 1991، ص: 190، و نصر الله، 1991، ص: 73). بمعنى أن ملك المسيح هو ملك مستقبلي حرفي على الأرض يستمر لمدة ألف سنة (صبري، د.ت، ص: 107).

وقد ظهرت هذه المدرسة مع بداية بزوغ الكنيسة واستمرت خلال الثلاثة القرون الأولى (لمعي، 1991، ص: 190)، ومع نهاية القرن الرابع اختفت هذه العقيدة، ولكنها بدأت بالظهور بقوة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر واكتسبت العديد من الأتباع خاصة في الأوساط الشعبية (نصر الله، 1991، ص: 75).

2-2- أدلتهم على الملك الحرفي : لقد وجد أصحاب نظرية الملك الألفي ما يؤيد فكرهم في العهد القديم العديد من النبوات وفي عدة فصول واردة في العهد الجديد التي تنبئ بملك المسيح الألفي على الأرض .

✓ **ومن نبوات العهد القديم:**

- جاء في المزمور الثاني أن الله قد مسح الابن ملكا على صهيون (صبري ،د.ت، ص: 108) إذ يقول: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي» (مزمور/2:6).

- وجاء في مزمور السبعين أن المسيح ملكا متوجا ينتقم من فعلة الإثم ويملك بالحق والبر (صبري، د.ت، ص: 108)« كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. [7]أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِدُهْنِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ » ((مزمور/70: 45 7).
- يقول إشعياء النبي« لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. [7]لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ.» (إشعياء/ 9: 6-7).
- إن لله مواعيد روحية وأخرى أرضية وعد بها الآباء من جهة أبنائهم (مخائيل، 2004، ص: 709). جاء في سفر التكوين «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. [2]فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. [3]وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ» (تكوين / 1-3).

✓ **من العهد الجديد:**

- لما بشر الملاك جبرائيل مريم بذلك المولود فهو إعلانا واضحا عن ملكه إذ يقول لها الملاك: «لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. [31]وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. [32]هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، [33]وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ» (لوقا/ 1: 31- 33).

والمعروف أن عرش داود لم يكن في السماء، ولم يكن ملكه ملكا روحيا، ولكن عرشه كان على الأرض، وكان ملكا حرفيا مسجلا بكافة أحداثه في الكتاب المقدس وكذلك في كتب التاريخ (صبري، د.ت، ص: 113) .

- يجب أن يملك المسيح حتى يتمكن من إجراء الدينونة (صبري، د.ت، ص: 114) حيث جاء في سفر يوحنا «لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ » (يوحنا /5: 22).

3-2- العلامات التي تسبق المسيح: يعتقد أصحاب التفسير الحرفي أنه هناك بعض الحوادث تسبق المجيء الثاني للمسيح وهي كالتالي :

- **الاختطاف :** يعتقد أن المسيح سينزل من السماء سرا قبل مجيئه الثاني ليختطف جميع القديسين في الهواء بحسب وعد الرب لهم، فقد حضي تلاميذه الذين شهدوا ليلة الوداع بوعد صريح منه بعد مضيه إلى السماء سيأتي ثانية ليأخذهم إليه (حنا، د .ت، ص: 9 . أنيستي، 2012، ص: 23).

- **الضيقة العظيمة :** بعد اختطاف جميع المؤمنين إلى السماء، سينصب غضب الله على العالم، بحيث سيأتي امتحان على العالم كله بحيث سيشهد الساكنين على الأرض ضيقا عظيما لم يكن مثله من قبل ولن يكون (حنا،،2006، ص: 47، وأنيستي، 2012، ص: 47) ، وقد ذهب بعض مؤيدي هذه النظرية بأن فترة الضيقة العظيمة وهي سبع سنوات ونصف يقسمها بعضهم إلى قسمين

متساويين مبتدأ الأوجاع ومدته ثلاث سنوات ونصف، والضيقة العظيمة ومدتها أيضا ثلاث سنوات ونصف وتسمى أيضا" ضيق الأزمنة". (أنيستي، 2012، ص: 40-49).

- **مبتدأ الأوجاع** : وهي الأحداث التي ستقع النصف الأول من أسبوع الضيق وتتمثل في انتشار الحروب والأوبئة والمجاعات، ويكون فيها قتل واضطهادات للمؤمنين، وانقطاع الأواصر الاجتماعية وحدوث تغيرات واضطرابات في الكون، وانتشار الإنجيل في كل العالم ...(حنا، 2012، ص: 40- 41- 42، و لمعي ،1991،ص: 190).

- **الضيقة العظيمة**: وستشهد هذه الفترة حوادث مرعبة تبدأ بسقوط الشيطان من السماء وتحالفه مع الوحش "تطلق كلمة الوحش الوارد في سفر الرؤيا على الإمبراطورية الرومانية العائدة إلى الحياة كما تطلق على رئيسها الروماني والمسمى" بالقرن الصغير" و" الرئيس الآتي" (مخائيل ،2004،ص: 683. و أنيستي، 2012، ص: 45. و حنا، 2010، ص: 208)، وضد المسيح " ضد المسيح وهو المسيح الدجال ويسمونه أيضا المسيح الكذاب أي المقلد للمسيح والنبي الكذاب وإنسان الخطيئة، ويكون ظهوره قبل المجيئ الثاني المسيح ويدل أنه على الأبواب، ويرتبط مجيئه"(بيطار، 2002، ص: 5-6. و حنا، 2010 ص: 88) لإظلال البشرية (عزمي، 2011، ص: 91).

- **ظهور المسيح علانية :** وفي ختام سبع سنوات يأتي المسيح بصورة علنية وبمجد بحيث يدخل مع جميع أعدائه في معارك السخط (فكري، 2004، ص: 33.) أو ما تعرف بموقعة هرمجدون أو آرمجدون "اسم عبري معناه جبل مجيدو، ومنهم من ذهب إلى أن هرمجدون كلمة مكونة من كلمتين : "هار" بمعنى " تل "، و مجيدو اسم مدينة في فلسطين وتقع بالقرب منها عدة جبال ذات أهمية استراتيجية" (حبيب، د.ت، ج8، ص: 146)، وهناك سيسحق المسيح جميع أعدائه ويدمرهم.

- **عودة اليهود من الشتات** : وفي ذلك الوقت يكون قد تم جمع اليهود الذين آمنوا بالمسيح في الضيقة العظيمة للعودة بهم إلى أورشليم، وبمجرد دخول المسيح إلى أورشليم كملك، يقيد إبليس لمدة ألف عام، ليملك المسيح ملكا حرفيا على الأرض (لمعي، 1991، ص: 197).

4-2 - أوصاف الملك الألفي: يعتقد أصحاب هذا الرأي بأن فترة ملك المسيح على الأرض تتميز بمجموعة من السمات والصفات منها ما هو روحي، ومنها ما هو مادي نوجز بعضها في الآتي :

- **بعض السمات الروحية :**

- **امتلاء الأرض بمعرفة الرب:** ستقام عبادة الرب في كل الأرض، وسيقضى تماما على الوثنية وكل ديانة باطلة ستتلاشى (أنيستي، 2012 ص: 109- 110.)« لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. [10]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا » (إشعياء/ 11: 9- 10).

- **بناء هيكل الرب** : سيبنى هيكل جديد أو مقدس يقام على أرض إسرائيل وسيكون بيت الصلاة لجميع الشعوب (مخائيل، 2004، ص : 712) « هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: هُوَذَا الرَّجُلُ «الْغُصْنُ» اسْمُهُ.

وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُتُ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. [13]فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلاَلَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ » (زكريا /6: 12- 13) .

- **كتابة شريعة الرب على قلوب الشعب الإسرائيلي** : (مخائيل، 2004، ص: 712) « [33]بَلْ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. [34]وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ» (إرميا/ 31: 33-34).

- **بعض الصفات المادية:**

- **رفع اللعنة على الأرض** : إن اللعنة التي انصبت على الأرض بعد سقوط الإنسان (عزمي،2011 ،ص: 176) في قول الله لآدم « مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. [18]وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. [19]بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ » (التكوين/ 3: 17-19) فهذه اللعنة سترفع، وستتحرر الخليقة نفسها من عبوديتها ولعنتها، وستحدث تغيرات عجيبة في وجه الأرض وسيظهر ثانية جمال الطبيعة أيام جنة عدن. (أنيستي ،2012 ،ص: 113)

-**التغير في عمر الإنسان** : سيتغير عمر الإنسان في فترة الملك الألفي بحيث سيطول إلى ألف عام كما كان في البداية، ولا يخرج الإنسان من سن الطفولة ويدخل سن الرجولة تحت المسؤولية إلا بعد أن يبلغ المئة من العمر (عزمي،2011 ،ص: 169- 180) «لاَ يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلُ أَيَّامٍ، وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ. لأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَالْخَاطِئُ يُلْعَنُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ» (إشعياء /65: 20).

- **التغير في صفة الوحوش** : إن العداوة التي هي طبيعة الوحوش ستختفي في فترة الملك الألفي (عزمي،2011، ص: 181) فإن الله سيغير غرائز التوحش والقتل في الحيوانات الشرسة فتصير كلها أليفة، فيسكن الذئب مع الخروف، ويرعى الأسد مع العجل دون أن يفترس أحدهما الآخر، ويلعب الأطفال مع الثعابين ولا يؤذوا منها (أنيستي، 2012، ص: 114) « [6]فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. [7]وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. [8]وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ» (إشعياء : 11: 6- 8) .

- **انتشار السلم واختفاء الحروب** : سيكون الملك الألفي هو ملك البر والسلام فلا تكون تعديات بين الأفراد والأمم وتختفي حروب بينهم (عزمي،2011، ص: 181- 182)، جاء في إشعياء « [4]فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ » (إشعياء/ 2: 4) .

- **زوال الأمراض من الأرض :** فلن تكون هناك أمراض أو أوجاع، ولا تبدو الحاجة إلى الأطباء (مخائيل، 2004، ص: 713)« وَلاَ يَقُولُ سَاكِنٌ : أَنَا مَرِضْتُ » (إشعياء /33:24) ، وسيشفى الأصم والأعمى والأبكم ...إلخ « [5]حِينَئِذٍ تَتَفَقَّحُ عُيُونُ الْعُمْيِ، وَآذَانُ الصُّمِّ تَتَفَتَّحُ. [6]حِينَئِذٍ يَقْفِزُ الأَعْرَجُ كَالإِيَّلِ وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَخْرَسِ، لأَنَّهُ قَدِ انْفَجَرَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ مِيَاهٌ، وَأَنْهَارٌ فِي الْقَفْرِ»، (إشعياء 35: 5-6).

وخلاصة نظرية التفسير الحرفي هي كالآتي :

- ملك المسيح هو ملك مستقبلي حرفي على الأرض يستمر لمدة ألف سنة.
- سيسبق المجيء الثاني للمسيح علامات وأحداث منها الاختطاف والضيقة العظيمة.
- مجيء المسيح ثانية سيكون بمجد وقوة وسيدين جميع اعدائه، وسيقد الشيطان لألف سنة.
- فترة ملك المسيح على الأرض تتميز بمجموعة من السمات والصفات منها ما هو روحي ومنها ما هو مادي.

3- نظرية الملك الروحي.

3-1موقف القائلين بالملك الروحي: يطلق على أصحاب هذا الرأي تعبير "لاحقوا الألف سنة" حيث يعتقدون بأن المجيئ الثاني للمسيح يكون لاحقا للملك الألفي، وأن الملك الألفي ليس حرفيا، وليس لمدة ألف عام بالضبط، فتعبير الألف سنة يرمز لفترة معينة تنتشر فيها رسالة الإنجيل بين الأمم، ويعود فيها الأمم من مشارق الأرض ومغاربها إلى الله (نصر الله، 1991، ص: 78).

فالآخذون بهذا الرأي يؤكدون بأن الألف سنة هي المرحلة التي يملك فيها المسيح ملكا روحيا لا حرفيا بانتشار الإنجيل وسيادته على قلوب الناس أو بتعبير آخر إن الألف سنة هي: العصر الذهبي المجيد الذي يأتي فيه المسيح بقوة الروح القدس (مقار، 2016، ص: 369- 370) .

أما بالنسبة لضرورة تقييد إبليس في هذه الحقبة، فقد قيد فعلا بعمل المسيح وليس له أي سلطان على الناس وغير قادر على إيذائهم، وفي نهاية هذه الفترة سوف تقوم صحوة دينية حيث يعود اليهود إلى المسيح بطريقة طبيعية وبدون عنف (لمعي، 1991، ص : 202).

ولا يؤمن أصحاب هذا الرأي بضرورة عودة اليهود إلى فلسطين ويفسرون كل النبوات المرتبطة بالأمر تفسيرا روحيا (مقار،2016، ص:370.) « [25]فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدَ صَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ ملء الأُمَمِ، [26]و هكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ» (رسالة رومية / 11: 25-26).

وفي نهاية الألف سنة يظهر إبليس بقوة على شكل إنسان الخطية، فيحدث ارتداد عظيم قبل أن يأتي المسيح (لمعي ،1991، ص: 203) «لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، [4]الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ» (2 تسالونيكي/ 2: 3-4).

وسيكون هذا آخر حدث لهذا العصر ثم يأتي المسيح للدينونة والحياة الأبدية حيث السماء الجديدة والأرض الجديدة (لمعي ،1991، ص: 203).

2-3 -أدلتهم على الملك الروحي: يعتمد المؤمنون بهذه النظرية التفسيرية لملك المسيح على رؤية نبوءات الكتاب المقدس، وخاصة تلك التي تتناول مجيء المسيح ثانية برؤية روحية، وتعتمد على التفسير الروحي بعيدا عن التأثر بالفلسفات العالمية (نصر الله ،1991، ص: 87) ولهذا فهم يستدلون على ما يلي :

- **ملك المسيح روحي وليس أرضي:** لأن المسيح رفض الملك الأرضي بمعناه الحرفي، وعلم أن مملكته ليس من هذا العالم (تادرس، د.ت، ص: 135) قائلا : «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا» (يوحنا / 18: 36).

« فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» [15]وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ» يوحنا (6: 14-15) .

فقد أراد المسيح ملكا روحيا على القلوب لأن ملكوت الله ليس أكل ولا شرب (نصر الله، 1991، ص: 79) « لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ » (رومية / 14: 15).

- ملكوت السموات سوف لا يكون على الأرض بل في السماء : حيث جاء في سفر الرؤيا (تادرس، د.ت، ص: 135) « ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ » (الرؤيا / 21:1).

- إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد ولهذا فإن الألف سنة هي مدة رمزية (صبري ،د.ت، ص: 103) « وَلكِنْ لاَ يَخْفَ عَلَيْكُمْ هذَا الشَّيْءُ الْوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ: أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ »(2 بطرس/ **3: 8).**

- إن هذه الألف سنة ليست سنة حرفية، ولكنها عبارة عن مدة الكمال المحددة في خطة الله، لأن الرقم 10 في الكتاب المقدس هو كمال الأعداد وعليه مدة الألف هي المدة من صلبه حتى المجيئ الثاني (تادرس، د.ت، ص: 136) .

- المسيح سوف يأتي للدينونة وليس للملك على الأرض : لم يتكلم المسيح ولو مرة واحدة أنه سيملك الأرض بعد مجيئه بل أكد مرارا أن مجيئه للدينونة ولزوال الأرض (تادرس، د.ت، ص: 143)، « فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ » (متى /16: 27) .

وخلاصة فكر أصحاب التفسير الروحي هي كالآتي :

- ملك المسيح هو ملك روحي.
- مجيء المسيح ثانية يكون بعد الملك الألفي.
- فالألف سنة مدة رمزية تشير إلى ملك المسيح ملكا روحيا وسيادته على قلوب أتباعه.
- سيكون الشيطان مقيدا خلال فترة الملك الألفي، وفي نهاية الألف سيحل ويحدث ارتداد عظيم.
- مجيء المسيح ثانية سيكون مرة واحدة ولا توجد أحداث سوف تتحقق قبل مجيئه.
- ستكون دينونة واحدة للمسيح وهي دينونة العرش العظيم ثم الدخول في الحالة الأبدية.

4- الرافضون للملك الألفي :

4-1موقف المنكرون للملك الألفي: يتفق أصحاب هذه النظرية مع معتنقي التفسير الروحي بأن المجيئ الثاني للمسيح هو إعلان عن نهاية العالم والدينونة (لمعي، 1991، ص: 206) ، ويتلخص رأي الرافضون للملك الألفي في أنه لا يجب أن تفسر النبوة بشكل حرفي، ويعتقدون بأن فكرة الألف سنة ماهي إلا بدعة اخترعها عقل الإنسان(بسترس، 1989، ص: 331) ، وهي عقيدة زائفة ظهرت وشاعت ووجدت لها صدى في الأوساط المسيحية (نصر الله ،1991 ،ص: 87) وهم يرفضون أي محاولة لتحديد المجيء الثاني للمسيح، لأن المسيح ذاته لا يعلم وقت مجيئه ولا حتى الملائكة في السماء إلا الله لذلك لا توجد أي علامة تشير إلى المجيئ، والعلامة الوحيدة لمجيئه هي ذاته.

وأصحاب هذه النظرية لا ينكرون بأن هناك أحداث سوف تتحقق قبل المجيئ الثاني مثل عودة بعض اليهود إلى المسيح، وظهور إنسان الخطيئة، ولكنهم يقولون إن هذه الأشياء يمكن أن تكون حادثة بالتدرج، وعندما تظهر بوضوح سيكون الوقت قد تأخر جدا فالمجيء الثاني سيكون دون علامة مؤكدة (لمعي، 1991، ص: 209).

4-2 أسباب رفضهم للملك الألفي : وعن الأسباب التي يعتقدون لأجلها أن فكرة الألف سنة فكرة زائفة وهي:

- لن يكون هناك زمان للألف سنة لأن الزمن سينتهي بمجرد مجيء المسيح ثانية (نصر الله ،1991 ،ص: 55) « وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْد».
- إن الرب ينفي تماما بأن له مملكة على الأرض في هذا القول (صبري، د.ت، ص: 100) « أَجَابَ يَسُوعُ: مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا» (يوحنا 18/: 36).
- لن يكون هناك مكان للألف سنة، لأن الأرض ستتلاشى وتحترق وتذوب عندما يأتي المسيح ثانية (نصر الله ،1991، ص: 50) « وَلكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا» (2 بطرس /3:10).

خاتمة :

يعتبر موضـــوع الملك الألفي موضـــوعا إســـتخاتولوجيا أخرويا بحتا ولذا تعود الاختلافات اللاهوتية من هذا الجانب، وقد فسـرت كل طائفة من الطوائف المسـيحية الأمور المتعلقة بالمسـتقبل والمجيء الثاني للمسيح بطريقتها الخاصة ووصلت كل منها إلى طريق يختلف عن الآخر، وجميع النظريات جاءت نتيجة لما كتب في ســفر الرؤيا آخر أســفار الكتاب المقدس عن ملك المســيح لمدة ألف عام، والاختلافات في هذا الموضـوع لا يمس حقيقة مجيء المسـيح ثانية، وإنما تتعلق بالتفاصـيل المصـاحبة لهذا الحدث.

يعتقد أصحاب نظرية الملك الحرفي أن المسـيح سـيملك مع الأبرار ملكا حرفيا على الأرض لمدة ألف عام وفيه ستنعم الأرض بالأمن والسلام ويقيد إبليس لألف سنة .وستسبق مجيء المسيح الثاني حوادث منها الاختطاف والضيقة العظيمة وعودة اليهود إلى أورشليم بعد الشتات وإيمانهم بالمسيح .

بينمـا الآخـذون بـالفكر الروحي فيعتقـدون أن ملـك المســيح هو ملـك روحي وليس حرفي وأن الألف سـنة الألف سـنة هي المرحلة التي يملك فيها المسـيح ملكا روحيا لا حرفيا بانتشـار الإنجيل وسيادته على قلوب الناس.

يعتقد الرافضون الملك الألفي بأن الألف سنة ماهي إلا بدعة اخترعها عقل الإنسان ويرفضون أي محاولة لتحديد مجيء المسـيح ثانية والعلامة الوحيدة لمجيئه هي ذاته، وينكرون وجود حوادث تسـبق مجيئه الثاني.

هذا مجمل ما يخص النظرة المسـيحية للملك الألفي كما جاءت في مصـادرها إلا فالعقيدة الإسـلامية لها نظرة مغايرة في المسـألة، حيث أكد القرآن الكريم والسـنة النبوية من خلال الأحاديث الصـحيحة أن عيسـي عليه السـلام عبد الله ورسـوله رفعه الله إليه ونزوله في آخري الزمان علامة من علامات الساعة الكبرى، فيكسـر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم بالعدل والسلام فيقضي في زمانه على كل الملل إلا شـريعة الإسـلام. غير أنه يوجد اتفاق بين المسـحية والإسـلام على وجود فترة في زمن حكم المسـيح على الأرض يسـودها الأمن والأمان وطيب العيش ونزول البركات على الأرض، والاختلاف بين الديانتين في مدة حُكم المسيح على الأرض، فذكر في الأحاديث الصحيحة أنه سيبقى سبعا أو أربعين سنة ثم يتوفاه الله. بينما النظريات اللاهوتية المسيحية فحددت مدة حكمه بألف سنة باعتباره الرب وهذا يقودنا إلى طرح هذه التساؤلات:

- هل حكم المسيح على الأرض سيكون من الجانب اللاهوتي أو جانب الناسوتي؟
- وإذا كان الجانب الناسوتي هو الذي سيحكم فأين يذهب الجانب اللاهوتي؟

قائمة المصادر والمراجع :

الكتاب المقدس الإلكتروني **http://St-Takla.org**

1. أنيستي بروس، ت : 2012، الأحداث النبوية مرتبة ترتيبا تاريخيا من الاختطاف إلى الحالة الأبدية، مصر، بيت عينا.
2. بسترس سليم، ت: 1989، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، لبنان، منشورات المكتبة البوليسية.
3. بيطار توما ،ت: 2002، المسيح الدجال واقع أم خيال، مصر.
4. حبيب صموئيل، (د.ت)، دائرة المعارف الكتابية، مصر، دار الثقافة.
5. حبيب تادرس، مذكرات اللاهوت العقدي (د. ت. د ن .ب ن).
6. حنا ناشد (د .ت)، قريب على الأبواب، مصر، مكتبة الإخوة.
7. حنا ناشد، ت: 2006، الاختطاف- الضيقة العظيمة – الظهور، مصر، دار الإخوة للنشر.
8. حنا ناشد،ت: 2010، شرح سفر الرؤيا، مصر، مكتبة الإخوة.
9. عزمي عادل، ت: 2011، ما لابد أن يصير بعد هذا، مصر، مكتبة الإخوة.
10. فكري رشاد، ت: 2004 ، يوم المسيح يوم الرب يوم الله، مصر، مكتبة الإخوة.
11. - صبري ابراهيم، (د.ت)، خطوة خطوة نحو نهاية العالم، مصر، (د. د ن).
12. نصر الله زكريا، ت: 1991، و رؤيا معاصرة حول مجيئ المسيح الثاني، (د.ب.د ن).
13. مخائيل برسوم ،ت: 2004، موسوعة الحقائق الكتابية، مصر، مكتبة الإخوة.
14. مقار إلياس، ت: 2016، إيماني، مصر، دار الثقافة.